المحاضرة الثالثة :الأخطاء الشائعة في البحث العلمي في علم النفس

تمهيد:

يُعدّ البحث العلمي في علم النفس أداة أساسية لفهم السلوك الإنساني والظواهر النفسية بطريقة علمية قائمة على المنهج، والدقة والموضوعية، غير أن العديد من البحوث رغم الاجتهاد إلا أنها تقع في أخطاء منهجية وعلمية تقلل من قيمتها والأكاديمية وتؤثر سلبًا على مصداقية نتائجها. ولهذا علينا تجنّبها منذ مرحلة اختيار الموضوع إلى غاية كتابة الخاتمة، بما يضمن إنتاج بحوث علمية رصينة، متماسكة، وقابلة للتقييم الايجابي.

1. تعريف الأخطاء الشائعة في البحث العلمي في علم النفس :تُعرَّف **الأخطاء الشائعة في البحث العلمي في علم النفس** بأنها مجموعة من **الانحرافات المنهجية، المفاهيمية، والإجرائية** التي يقع فيها الباحث .خاصة في المراحل الأولى من تكوينه الأكاديمي .أثناء إعداد البحث النفسي، سواء في **اختيار الموضوع، صياغة الإشكالية، بناء الإطار النظري، اختيار المنهج والأدوات، تحليل النتائج، أو عرضها ومناقشتها.**

وتتمثل هذه الأخطاء في ممارسات غير دقيقة علميًا، مثل:

- ضعف الضبط المنهجي
- الخلط بين المفاهيم النفسية
- سوء توظيف المناهج والأدوات
- غياب الربط بين النتائج والإطار النظري
- أو الإخلال بأخلاقيات البحث العلمي

وهي أخطاء **لا تُبطل البحث بالضرورة**، لكنها تُضعف من **قيمته العلمية، ومصداقية نتائجه، وقابليته للتعميم والاستفادة الأكاديمية.**

ويُقصد إجرائيا بالأخطاء الشائعة في البحث العلمي في علم النفس كلّ الممارسات غير المنهجية أو غير الدقيقة التي تؤثر سلبًا على سلامة البناء العلمي للبحث النفسي، بدءًا من تحديد المشكلة البحثية إلى تفسير النتائج، بما ينعكس على جودة البحث ومصداقيته العلمية.

بمعنى الأخطاء الشائعة في البحث العلمي هي:كل ما يجعل البحث يبدو شكليًا، غير متماسك، أو غير مقنع علميًا، حتى وإن كان موضوعه مهمًا .

1. **أسباب الوقوع في الأخطاء الشائعة في البحث العلمي في علم النفس:** يرجع وقوع الطلبة في الأخطاء الشائعة في البحث العلمي إلى مجموعة من **العوامل المعرفية، المنهجية، والتنظيمية**، ولا يمكن اختزالها في ضعف القدرات فقط، بل هي نتيجة طبيعية لمرحلة التكوين الجامعي الأولى..

ومن أبرزهذه الأسباب:

1. **ضعف التكوين المنهجي:** يواجه كثير من الطلبة صعوبة في استيعاب مناهج البحث العلمي وتطبيقها عمليًا، خاصة عند الانتقال من الجانب النظري إلى الإنجاز الفعلي للبحث.
2. **الخلط بين البحث العلمي والتجميع المعلوماتي:** يعتقد بعض الطلبة أن البحث العلمي هو جمع معلومات من مراجع متعددة، دون تحليل أو نقد أو ربط علمي، مما يؤدي إلى بحوث وصفية سطحية.
3. **محدودية الخبرة في استخدام الأدوات النفسية:** غياب التدريب الكافي على اختيار وبناء وتطبيق الأدوات النفسية الاستبيان، المقابلة، الاختبارات يؤدي إلى استعمال أدوات غير مناسبة أو غير مقننة.
4. **ضعف مهارات الصياغة الأكاديمية:** الأخطاء اللغوية، ضعف الربط المنطقي، وعدم الدقة في استعمال المصطلحات النفسية، كلها تؤثر على جودة البحث وتزيد من احتمال الوقوع في أخطاء منهجية.

5. **ضيق الوقت وضغط الإنجاز:** العمل في وقت قصير يدفع الطالب إلى الاستعجال، النسخ غير الواعي، أو إهمال خطوات أساسية مثل مراجعة الدراسات السابقة أو التحقق من صدق الأدوات.
6. **ضعف الوعي بأخلاقيات البحث العلمي:** مثل عدم توثيق المراجع بدقة، أو النقل الحرفي دون إحالة، أو تجاهل سرية المبحوثين، وهي أخطاء خطيرة تؤثر على مصداقية البحث.

.3تصنيف الأخطاء الشائعة في البحث العلمي في علم النفس: يمكن تصنيف الأخطاء الشائعة في البحث العلمي في علم النفس إلى **فئات رئيسية**، وذلك لتسهيل فهمها وتشخيصها وتجنّبها أثناء إعداد البحث.

1) **الأخطاء المفاهيمية النظرية :** وهي الأخطاء التي تتعلق بسوء فهم أو سوء استعمال المفاهيم النفسية **من** مظاهرها استعمال مصطلحات نفسية دون تعريف علمي. او الاعتماد على تعريفات عامة أو غير متخصصة.**مثال توضيحي:**تعريف كل مفهوم وفق مرجع نفسي معتمد وربطه بموضوع البحث.
2) **الأخطاء المنهجية :** وتعد من أخطر الأخطاء، لأنها تمسّ البناء العلمي للبحث. وتشمل اختيار منهج بحث غير مناسب لطبيعة المشكلة. وغياب مبررات اختيار المنهج. وعدم وضوح المتغيرات أو الخلط بينها.

مثال:استخدام المنهج التجريبي لدراسة ظاهرة وصفية. مثل استخدام المنهج الوصفي أو الارتباطي حسب طبيعة الإشكالية.

3) **الاخطاء المتعلقة بالعينة:**تظهر عند التعامل غير الدقيق مع مجتمع الدراسة وعينتها.**منها:**عدم تحديد حجم العينة بدقة. واختيار عينة غير ممثلة لمجتمع البحث.وإغفال خصائص العينة العمر، الجنس، المستوى الدراسي**مثال:**تم اختيار عينة من الطلبة "دون تحديد.
4) **الأخطاء المرتبطة بأدوات البحث :** تتعلق بسوء اختيار أو استعمال أدوات القياس النفسي. مثل استعمال أدوات غير مقننة. وعدم ذكر مصدر الأداة.، وتجاهل الصدق والثبات.**مثال:**استبيان من إعداد الطالب دون اختبار خصائصه السيكومترية.
5) **الأخطاء التحليلية والتفسيرية :** تظهر عند التعامل مع النتائج. عرض النتائج دون تفسير نفسي.او تفسير النتائج بشكل شخصي أو ذاتي. وتعميم النتائج بشكل غير علمي.**مثال" :**أثبتت النتائج أن جميع الطلبة يعانون من القلق الصحيح :تشير النتائج إلى ارتفاع مستوى القلق لدى عينة الدراسة."
6) **الأخطاء الشكلية والأخلاقية** :ر غم بساطتها الظاهرة، إلا أنها تؤثر على التقييم الأكاديمي:.ضعف التوثيق وعدم احترام أسلوب .APAالنقل الحرفي دون إحالة. وإهمال سرية المشاركين.

ومنه إنّ تصنيف الأخطاء الشائعة يمكّن الطالب من:تشخيص مواضع الخلل في بحثه تصحيح المسار قبل التقييم النهائي

.4كيفية تجنّب الأخطاء الشائعة في البحث العلمي في علم النفس: يمكن للطالب أن يتفادى معظم الأخطاء الشائعة في البحث العلمي من خلال إتباع جملة من **الضوابط العلمية والمنهجية** في كل مرحلة من مراحل إعداد البحث.

1. اختيار موضوع **محدّد، واقعي، وقابل للدراسة** في حدود الزمن والإمكانات.
2. صياغة إشكالية واضحة على شكل **سؤال علمي** وليس وصفًا عامًا.
3. التأكد من وجود علاقة واضحة بين متغيرات البحث.
4. الاعتماد على مراجع علمية أصلية)كتب جامعية، مقالات محكّمة
5. تجنب النقل الحرفي، والتركيز على **التحليل والمناقشة**.
6. الربط بين الدراسات السابقة وموضوع البحث الحالي.

7. اختيار المنهج بما يتوافق مع طبيعة الإشكالية)وصفي، ارتباطي، تجريبي
8. تحديد مجتمع الدراسة بدقة.
9. وصف العينة من حيث العدد والخصائص وطريقة الاختيار
10. اختيار أدوات مقننة ومعتمدة كلما أمكن.
11. ذكر مصدر الأداة وخصائصها السيكومترية.
12. التأكد من ملاءمة الأداة للفئة المدروسة.
13. عدم الاكتفاء بعرض الجداول والأرقام.
14. تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.
15. تجنب التعميم أو الأحكام المطلقة.
16. الالتزام بقواعد التوثيق العلمي .(APA)
17. احترام أخلاقيات البحث السرية، الموافقة.
18. مراجعة البحث لغويًا ومنهجيًا قبل التسليم

ومنه تجنّب الأخطاء الشائعة لا يتحقق بالحفظ، بل بـ:الوعي المنهجي، التفكير النقدي، والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

خاتمة

إنّ إدراك الأخطاء الشائعة في البحث العلمي وتجنّبها يُعدّ خطوة أساسية في تكوين الطالب الباحث في علم النفس . فالبحث العلمي الجيد لا يقوم على الكمّ، بل على الدقة المنهجية، وضوح الإشكالية، وسلامة التحليل .وكلما ازداد وعي الطالب بهذه الأخطاء، ارتقى مستوى إنتاجه العلمي، وتأسست لديه قاعدة سليمة للبحث الأكاديمي في المراحل الجامعية اللاحقة.